

# فرض الوصاية.. خط أحمر

20 الشرق

WEDNESDAY 2 AUGUST 2017 No. 10639

الإبعاث 10 العدد 1438 2 أغسطس 2017 العدد 10639

دول الحصار تتغاضى عن علاقاتها مع طهران وتتهم الدوحة .. د. محبوب الزوييري لـ "الشرق":

## استحضر إيران في الأزمة الخليجية هدفه تأليب الخليج ضد قطر

حوار: رباب حشيش

على التباين بين قطر وإيران من ناحية وتوجه الاتهام الإيراني ذاته إلى خارج المنطقة وليس إلى دول الجوار. هذا إضافة إلى أن العلاقات القطرية التركية تمثل بعداً إستراتيجياً وامتداداً لتفعيل الاتفاق القطري التركي العسكري بأنه قرار ذكي وجاء كأداة من أدوات الردع المطلوبة. كما تطرق الحوار إلى نقاط أخرى كثيرة كمتسقبل ثورات الربيع العربي والاتجاه نحو آسيا وغيرها من المآور التي جاءت في حصيلة هذا الحوار.

الدكتور الزوييري في حوار مع "الشرق": إن هذا الحصار على قطر جاء بمثابة عقوبة لها على موقفها الداعم لثورات الربيع العربي، لافتاً إلى أن دول الحصار مثلت الثورة المضادة التي استهدفت إفسال هذه الثورات. وذهب الدكتور محبوب إلى اعتبار استحضر إيران المبكر في الأزمة دليل على وجود نية مبيتة عند دول المقاطعة تستهدف تأليب الرأي العام في الخليج ضد دولة قطر. كما نفى إمكانية قيام تحالف قطري إيراني تركي، مؤكداً

أكد الدكتور محبوب الزوييري أستاذ التاريخ بجامعة قطر والمتخصص في الشأن الإيراني، أن الأزمة الخليجية الراهنة سوف تلقي بظلال كثيفة تتألم من سعة ومصداقية السعودية، وقال إن الشعوب لن تقبل أي مبررات تسوقها السعودية لتبرير قيادتها لهذا الحصار الجائر على دولة شقيقة مسلمة. وقال

◀ تفعيل الاتفاق الدفاعي بين قطر وتركيا من أدوات الردع المطلوبة  
تيلرسون وخذ الصوت الأمريكي بضرورة الحل السياسي عبر الوساطة الكويتية



د. محبوب الزوييري

الواقف في سوريا بين العراق؟  
▶ في الحقيقة منذ العام 2012 العلاقات القطرية الإيرانية أخذت مسارين، المسار الأول اقتصادي له علاقة بحقل الغاز المشترك وهي علاقة معروفة في عرف القانون الدولي حيث هناك تقسيم واضح للاستثمار فيه، والمسار الثاني سياسي وشهد تباينات كثيرة خصوصاً في سوريا، حيث إن قطر متحالفة مع تركيا، في حين أن تركيا مختلفة مع إيران، إذا القول إن هناك علاقة بين الاثنين في سياق الربيع العربي هو كلام غير دقيق، الواقع تؤكد عكسه تماماً، ننظر إلى المعايير الأساسية لنسأل السؤال التالي، كم مرة حدثت علاقات رسمية بين الدوحة وإيران؟ كم مرة سمو الشيخ تميم زار إيران خلال هذه الفترة أو مسؤول إيراني رفيع المستوى زار قطر، كم عدد الاتفاقيات الرسمية التجارية الموقعة بين الطرفين؟ كم نسبة التبادل التجاري بين قطر وإيران، خصوصاً إذا ما قارناها بالإمارات وإيران. إذا الحديث عن أن هناك علاقات خاصة بين إيران والدوحة، الواقع على الأرض يؤكد عكسها تماماً، هناك اختلافات في سوريا، هناك اختلافات حول طبيعة التحالفات في المنطقة، هناك عدم رضا عن الدور الإيراني في العراق، ربما يكون غير معلن لكن بالتأكيد هناك حالة من الانسحاب بين القيادة وبين الشعب هنا في قطر، لأن الرأي العام القطري ليس مع السياسة المذهبية الإيرانية.

تريد التغيير السياسي في تركيا بما يتواءم مع محافظتها على الوضع الراهن الموجود. ثم لاحظنا آخر الحلقات بقطر، إذا هناك سياق ابتدئ بالثورة المضادة في الربيع العربي انتهى بقطر ومر بتركيا، وسبب مروره بتركيا هو أن تركيا شكلت أيضاً نوعاً من الرفاعة والداعمة لحركة الربيع العربي بشكل عام.

◀ بما أنك متخصص في الشأن الإيراني ما تقييمك للأزمة في ظل أن أحد أسبابها المعلقة هو إيران؟  
▶ إيران في هذه الأزمة حضرت منذ اليوم الأول، عندما تم التهكير الإلكتروني قبل وهو كلام منسوب لصاحب السمو الشيخ تميم بن حمد، أنا على علاقة مميزة مع إيران، ثم عندما أصدروا المطالب 13 بعد 15 يوماً من الأزمة، قالوا إنه يجب أن تقطع قطر علاقاتها مع الجهات الأمنية التي كانوا يعتبرونها تنطز العلاقات مع إيران، إذا إيران استحضر في هذه الأزمة بشكل كبير جداً، واستحضر إيران له علاقة بتأليب الرأي العام الذي يرى في إيران دولة مذهبية طائفية تنير الانقسامات، وبالتالي دول الحصار تريد أن تثير الرأي العام سواء كان المحلي أو الإقليمي ضد قطر بوصفها صديقة أو حليفة لدولة مثل إيران.

الحصار تكاد تكون فرحة بالانقلاب، واعتبرت أنه انقلاب يغير تركيا وهذا شيء من مصلحة المنطقة، ويمكن النظر له من بعد سياسي محض أنها

الحصار يحفر جروحاً عميقة على وجه الخليج

الحصار حلقة من حلقات الثورة المضادة التي مرت بتركيا وانتهت بقطر

◀ كمكتور ما هو تقييمك للأزمة الخليجية من حيث الأسباب الحقيقية لها؟

▶ الأزمة التي بدأت في الخامس من يونيو يمكن النظر لها عند التحليل في مستويين، المستوى الأول هو اعتبارها أزمة متعلقة ببداية التهكير الإلكتروني لوكالة الأنباء القطرية، الذي كان بمثابة الضوء الأخضر لبداية الأزمة الحقيقية. وهناك مستوى آخر يمتلك مصداقية أكثر وهو أن الأزمة مرتبطة بتمتع الربيع العربي، وتكاد تكون إحدى الحركات المهمة في المخاض السياسي الذي وقع في المنطقة منذ عام 2010، وهناك جملة من الشواهد تدل على ذلك؛ أولاً نعرف الآن أن الدول المرتبطة بالأزمة وهي دول الحصار الأربع، والطرف الآخر قطر، كانت لها أدوار واضحة في الربيع العربي، كانت هناك خيارات، وقرارات، وواضحاً أنها منذ اليوم الأول وفق التصريحات الرسمية ووفق العمل السياسي أنها مع خيارات الناس، الناس خرجت للشوارع براءه تريد مزيداً من الحريات وتريد مزيداً من الإصلاح، وقطر كدولة دعمت هذه المطالب بالخطاب السياسي والدبلوماسي ودعمته أيضاً عبر وجود الجزيرة فيها كوسيلة إعلام مهمة في الجانب الآخر هناك أربع من الدول، إحداهما بشكل أساسي مصر، وهي تعتبر أحد حلقات الربيع العربي الذي انتهى بانقلاب الثالث من يوليو، وشاهدنا تفاعلات الخيارات في أكثر من ميدان، فشهدنا دعم السعودية والإمارات لما حدث في مصر، في حين تكاد تكون قطر في موقفها السياسي على التقيض من ذلك الموقف، لكنها لم تقطع علاقاتها مع مصر لكن كان واضحاً بأنها ترى أن ما حدث مخالف للاعراف وما اختاره الشعب المصري في عام 2012 في انتخابات يقال عنها حرة ونزيهة، لذلك ما سمي بالثورة المضادة، رأينا آثارها في مصر وليبيا واليمن وحتى في تونس، لكنها لم تنجح بتونس بشكل كبير، وإنما وجدت هذه الثورة المضادة نجد تفاعلات بين هذين الجانبين. الحلقة الثانية هي الانقلاب الفاشل في تركيا، حيث لاحظنا بشكل واضح أنه من اليوم الأول وسائل الإعلام التابعة لدول

◀ ما هي مآلات الأزمة من وجهة نظرك وما مستقبل مجلس التعاون الخليجي؟  
▶ بالعقائدي أن الأزمة ستقتر جروحاً عميقة، خاصة على مستوى القاعدة الشعبية عند الناس، يعني نحن لأول مرة نشاهد ثقافة الكراهية والشبونية تنتشر في المنطقة ضد ناس يفترض أنهم يكونوا عائلة واحدة، محل الأزمة لن تتعافى الجروح، يمكن الجو السياسي أن يصبح أقل توتراً، يمكن يكون في نوع من الابتعاد عن مخاض التصعيد، وقطر ستكون حذرة وستكون مختلفة عما كانت عليه قبل الأزمة، وقالها وزير الخارجية إن هذه الأزمة ستعطينا في فهم من هم أصدقاؤنا الحقيقيين ومن هم خصومنا وقالها بشكل واضح، هذا مع استفادة قطر من أزمة 2014 حيث استطاعت استيعاب صدمة أول 48 ساعة من الأزمة واستطاعت الإستجابة لها بإيجابية، كما أن الأزمة أظهرت الوحدة الاجتماعية، حيث وفقت العلاقة بين القيادة والناس وحتى المقيمين، صار هناك شعور بالإنفا والمصير المشترك.

◀ إلى أي حد تؤثر الأزمة على السعودية كمرکز ثقل سياسي واقتصادي بالمنطقة؟  
▶ إذا نظرتنا في تركيبة ووزن الدول المحاصرة، نحن نتحدث عن دولة كالسعودية ترعى الحرمين الشريفين، لها وزن مهم في العالم العربي والإسلامي، أن تكون جزءاً من محاصرة شعب عربي ومسلم، هذا سيكون له أثر على الرأي العام، من الصعب أن يفهم الرأي العام أي تبريرات لهذا الموقف، وهذا يدفعني للقول إن هذه الأزمة ربما أكثر جانب خطورة فيها هو تزولها من الجانب السياسي إلى الجانب الشعبي، نحن ربما لأول مرة منذ أكثر من مائة عام نشاهد أزمة سياسية تؤثر على حياة الناس.

الحصار تكاد تكون فرحة بالانقلاب، واعتبرت أنه انقلاب يغير تركيا وهذا شيء من مصلحة المنطقة، ويمكن النظر له من بعد سياسي محض أنها

### حد أدنى من التواصل

◀ بالحدث عن الاتفاقية العسكرية بين قطر وتركيا هل ترى تفعيل هذه الاتفاقية مع بداية الحصار قراراً ذكياً أم استفزازياً؟  
▶ الأزمة كان واضحاً أنها تتجه نحو التصعيد، والدول في مثل هذه اللحظات تلجأ إلى استخدام أقصى ما يمكن من أدوات الردع لديها، الاتفاقية كانت أداة ردع، هي وقعت قبل عامين وتتضمن وجوداً عسكرياً محدوداً مع زيادة هذا الوجود إذا لزم الأمر، وما حدث من دول الحصار أوضح أن الأمر يستلزم الزيادة، لهذا اعتقد أن التفعيل هو جزء من الردع ولتقوية الفرصة على حدوث أي تصعيد في المنطقة، لأنه كان هناك قلق من إمكانية حدوث تصعيد عسكري باي شكل من الأشكال، وبالتالي الوجود التركي يكاد يكون قد أغلق الباب على هذا الأمر بشكل حاسم.  
◀ كيف ترى جهود الوساطة الكويتية وريود فعل المجتمع الدولي؟  
▶ أولاً نحن لدينا واقع دولي بالغ التعقيد، لدينا قيادة في الولايات المتحدة ليست متماشية كما هو الحال في الإدارة السياسية، لدينا أزمات سياسية متفاصلة، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، لدينا أزمة اقتصادية حادة في كثير من الدول الأوروبية، لدينا انخفاض حاد في أسعار النفط، أنا أقول هذه العوامل بصفتها مؤثرة على الجو